رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الشمس | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

طيب نبدأ بسورة الشمس وهي قريبة من هذه السورة وليست بالطويلة وهذه السورة من السور المكية وهي يبين لك اولا ان الله سبحانه وتعالى اقسم اقسم بسبعة امور مهمة جدا - 00:00:01

على اي شيء على هذا الانسان. وعلى هذه النفس نفس هذه نفس هذا الانسان يقسم الله بامور عظام وايات كونية. ويقسم الله بما ابدعه سبحانه وتعالى في هذا الكون. وانت تشاهد هذا الكون العظيم. تشاهد هذا الكون - 00:00:20

العظيم ما هو هذا الكون الذي امامنا اقسم الله بالشمس التي نراها كل يوم الشمس وضحاها بمعنى انها اضحت وانارت الارض وسطعت على الارض فاصبحت منيرة ساطعة على الارض مبددة لكل ظلام - 00:00:37

يقسم الله على بهذه الشمس العظيمة على ابداعها وعلى ما فيها من الايات وما فيها من المنافع ثم يقسم بالقمر اذا تلاها والقمر يأتي بعدها فاذا ذهبت الشمس وغربت ظهر القمر في السماء - 00:00:57

والقمر قد اخذ نوره من الشمس وتأثر بالشمس وكان له له دور عظيم على هذه الارض. وفيه من الايات والابداع الشيء العظيم. ثم يقسم الله بالنهار والنهار اذا جلاها اذا جلى هذه الارض وكشفها - 00:01:13

الشمس يقسم الله بهذا النهار وهو اية من ايات من اياته ومن ايات الليل والنهار ثم يقسم بالليل اذا اذا يغشاه والليل اذا يغشاها ان يغطي هذه الارض التي انت الذي - 00:01:32

التي انت تمشي عليها وتتقلب فيها يغطيها الله حتى تصبح مظلمة شديدة في الظلمة كالحة لا ترى شيئا فوقها من شدة الظلمة. هذا الليل وهذا النهار وهذا القمر وهذه الشمس كلها ايات - 00:01:49

تدل على بديع صنعه سبحانه وتعالى. ثم يقسم خامسا السماء وما بناها والسماء والسماء اية عظيمة اية من ايات الله عظيمة في ابداعها وصنعها وتركيبها الله بها وبنيانها وبمن بناها وهو الله سبحانه وتعالى - 00:02:08

ويقسم بالارض التي تقابل السماء وما طحاها طيب ما وسعها وجعلها متسعة منبسطة ومعنى طحاها اي وسعها فجعلها فراشا متسعا منبسطة مسطوحة للماشي وللجالس وللمقيم عليها كلها ايات عظيمة. ثم يقسم سبحانه وتعالى سابعا بهذه النفس - 00:02:31

هذه النفس نفس الانسان قال ونفس وما سواها هذه النفس التي سواها الله سبحانه وتعالى كيف سواها؟ اي خلقها في احسن صورة. كما قال سبحانه وتعالى الذي خلقك فسواك فعدلك - 00:02:59

معنى سواها اي اخرجها على احسن صورة. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فهذه النفس وهذا الانسان خلقه الله وسواه. وجعل فيه السمع والبصر والفؤاد والقدرة اكمله بكل ما يحتاج اليه - 00:03:16

ثم هذه النفس اودع الله فيها الخير والشر كما انه هداه طريق النجدين او دعا فيه الخير والشر. قال فالهمها فجورها الهم هذه النفس واودع فيها واسكن فيها الخير والشر الفجور والشر. بارك الله فيك من حظر الدرس انا وعمك - 00:03:34

فادخل هذه النفس الهمها فجورها وتقواها ادخل فيها واودع فيها الخير الشر والتقوى والشقاوة والفجور. ولذلك لما اخبر بهذه الامور السبعة التي اقسم الله بها اقسم الله بهذه الامور سبعة على اي شيء - 00:03:57

على ان من زكى نفسه فقد افلح ومن دس نفسه فقد خاب. ولذلك قال قد افلح من زكاها قد افلح وفاز ونجا وسلم من زكى نفسه باي شيء بالطاعة زكى نفسه وطهر نفسه من الذنوب - 00:04:22

والمعاصي ونقاها من العيوب. ورقاها ورفعها بطاعة الله سبحانه وتعالى. وعلاها بالعلم النافع والعمل الصالح والاخلاق الطيبة الحسنة

هذه هي هذا هو تزكية النفس. ولذلك قال قد افلح من زكاها - 00:04:43
لما اقسم الله بهذه الامور على هذه النفس ان من ان من زكاها وطهرها ورقاها وعلاها بهذه الامور هو هو الذي افلح افلح في الدنيا وسلم وفاز وافلح في الاخرة - 00:05:01
وان من وان من دساها فقد خاب وان من اخفى نفسه الكريمة ودنسها بالذنوب والمعاصي واخفاها بالرذائل والاخلاق السيئة والعيوب واقتراف الذنوب والمعاصي فقد خاب وخسر وظل ولم ولم يهتدي - 00:05:22
هذا كل انسان كل انسان من يزكي نفسه وهذا دلالة على ان الله اعطاه القدرة واعطاه العقل واعطاه التمييز بان يسلك طريق الخير او يسلك طريق الشر. امامك طريقان امامك تريد النجاة والسلامة - 00:05:46
زكي نفسك يريد الهلاك والضلال والشقاوة نفسك واخفها ولا تزكها جعلها مندسة واجعلها منغمرة في الذنوب والمعاصي واما ان ان اردت السلامة فارفع نفسك وارفع وزكها اجعلها عالية بالعلم النافع والعمل الصالح والطاعة والخلق الحسن - 00:06:03
ولذلك الله سبحانه وتعالى يذكرنا بقصة وقعت في الزمان الاول لما لم يزكوا انفسهم ولم يسلكوا طريق النجاة ماذا جرى لهم وهم وهم من هم قوم ثمود قوم صالح الذين يسكنون في وادي القرى. الذين يسكنون بلاد العلا مدائن صالح القائمة الان - 00:06:27
الواقعة التي يراها كل انسان ويسمع ويشاهدها هذه هذه الديار كانت ديارا عامرة كانت ديارا عامرة يبنون القصور من سهولها وينحتون الجبال بيوتا وقد وفيها الزروع وفيها النخيل وفيها الثمار - 00:06:52
وفيها المياه الجارية ولكنهم عصوا ربهم وارسل الله اليهم رسولهم صالحا عليه السلام فدعاه الى التوحيد والعبادة وتطهير النفس وتزكية النفس ولكنهم دسوا انفسهم. ولذلك خسروا ولما ارسل الله اليهم وطلبوا منه المعجزة التي تدل على صدق دعوته - 00:07:11
وقد وقد لبى لهم تلك المعجزة ودعا ربه فاخرج من الصخرة ناقة امامهم هي اية لله وهي ناقة الله فكفروا وردوا رسالتي وعصوا وعصوا رسول ربهم فالنتيجة ما هي انهم ارادوا قتل هذه الناقة التي نهاهم صال عنها وحذرهم قال لهم ناقة الله احذروا ناقة الله - 00:07:36
لا تتعرضوا لها فانبعث اشقاهم وهو من هو قدرة بن سالف احيمر ثمود انبعث يعني معناته انهم خططوا لذلك وبيتوا لذلك ودفعوه بقوة فانبعث هو بقوة اشقاها فعقر الناقة ولذلك لما وافقوا ودفعوه - 00:08:05
مشجعوه ماذا قال الله عنهم؟ قال فعطروها كلهم مع ان العاقل واحد العاقل واحد لكن لما لما وافقوه كانوا في الاثم سواء عقروها قال الله اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله وهو وهو صالح عليه السلام محذرا احذروا ناقة الله لا تتعرضوها - 00:08:29
احذروا سقيا وهو اليوم الذي تشرب لها شرب لكم شرب يوم ولها شرب يوم معلوم. ولكنهم لكنهم منعوها منعوها من من الشرب وقتلوها عقروها وكذبوا صالح والنتيجة لما كذبوه قال فعاقروها النتيجة ان الله دمدم - 00:08:52
عليهم اذا بهم اي دمر عليهم وعمهم بالعقاب دمر عليهم وعمهم بالعقاب فجاءتهم الصيحة من فوقهم ورجفت بهم الارض من تحتهم فماتوا جميعا فماتوا جميعا فسوى الله سبحانه عليه بالعذاب - 00:09:16
سواه عليهم وسوى هذه العقوبة فعمتهم ولم تبق منهم احدا سالما. ماتوا عن اخرهم الله سبحانه وتعالى فعل ذلك ولا يخاف ولا يخاف عقب هذه هذه النار هذه لا يخاف الله - 00:09:35
لا يخاف الله سبحانه وتعالى عقبى هذه هذه الفعلة التي فعلها بهم وهذا العذاب الذي نزل. المخلوق يخاف يخاف ان اذا فعل شيئا يخاف من عواقبه. والله سبحانه وتعالى يفعل ولا يخاف سبحانه وتعالى - 00:09:53
لانه يفعل الفعل يفعل الفعل على على وجهه وعلى حقه وكيف يخاف من هو قهر الارض وقهر السماوات وقهر الخلق كله. لا يخرج عن قهر وتصرفه مخلوق. الحكيم في قضائه سبحانه وتعالى - 00:10:12
لا يقضي ولا يشرع ولا يدبر ولا ولا يقدر الا لحكمة سبحانه وتعالى عبرة وعظة في هذه القصة لمن اراد من يعتبر بان من اراد اتباع الرسل والتمسك بشرع الله - 00:10:27

فليسلك طريق السعادة وطريق الهداية وطريق الخير وليهتدي الى طريق الخير كما قال وهديناه النجدين نفسه حتى يفلح. ومن اراد الظلال والشقاء والنكد والضلال يدس نفسه حتى يقع في الخيبة نسأل الله العفو والعافية - 00:10:46

اتان سورتان عظيمتان البلد وسورة الشمس ما ما اعظمه من من سور هذا القرآن فيه العبرة وفيها العظة وفيها التوجيه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى - 00:11:12

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاك الله خير يا شيخ - 00:11:32